أسرار غامضة لدودة ورق القطن (*)

أخذت دودة ورق القطن تشتد وطأتها ، وهى تعد أخطر الآفات الزراعية الشائعة عندنا ، تتحمل سنوياً ملايين الجنيهات نتيجة لأضرارها وفى سبيل مقاومتها ، وأول من ذكر دودة ورق القطن فى مصر فيجارو بك ، أستاذ النبات فى مدرسة الطب عام ١٨٦٣ . غير أن الإخصائيين يقولون إنه خلط بينها وبين الدودة القارضة أو الدودة الخضراء ، وأن أول ظهور هذه الآفة فى القطن كان فى عام ١٨٧٧ ، وقد أبلغ عن ظهورها بناحية شبرا فى مذكرة رفعت إلى راغب باشا . وفى العامين التاليين أخذت أضرار هذه الحشرة بالقطن تستفحل ، وقام بدراستها ووصفها المسيو لاسكارس مدير أملاك درانيت باشا بالبحيرة ، وقدر أضرارها بنسبة ١٤ ٪ من المحصول فى أملاك الباشا . وبضعف هذه النسبة فى الزراعات المتاخمة التى لم يتم بمقاومتها .

وفى عام ١٨٨٣ اهتمت شركة المحاصيل بالأسكندرية بشأن هذه الآفة ، وطالبت الحكومة بتشكيل لجنة لبحث وسائل مقاومتها ، وتوالت اللجان التى شكلت لذلك ، وكانت أول ما أوصت به جمع الأوراق التى تحمل بيض الحشرة وإعدامها على نحو ما نعمل اليوم ، وقد أخذت الحكومة برأى هذه اللجان ، واستمعت إلى مشورة الجمعية الزراعية ، أصدرت عام ١٩٠٥ التشريع الذى يلزم الزراع بإجراء ذلك ، غير أن هذه الحشرة فى رأى الباحثين لم تكن وافدة على القطر المصرى عند إصابتها القطن لأول مرة ، بل كانت مستوطنة فيه تصيب البرسيم وبعض الحاصلات الأخرى ، وكان محمد على باشا قد عمم زراعة القطن فى مصر خمسين عاما قبل ظهور خطرها ، وفى الخمسين سنة المذكورة وما قبلها كانت الحشرة بمنأى عن القطن ، ولم يهتد العلماء إلى تعليل صحيح لذلك .

ودودة ورق القطن من الديدان الشائعة فى العالم (Cosmopolitous) يكاد لا يخلو قطر منها ، وهى من الآفات المتعددة العوائل (Polyphagous) وتعرف فى كل قطر باسم المحصول الرئيسى التى تصيبه ، فهى دودة الدخان فى الهند ، ودودة

(*) لمحرر الأهرام الزراعى .

الأرز فى الفلبين وهكذا . وبين البلاد التى توجد فيها هذه الحشرة بلاد تزرع القطن ، غير أنه لا يصاب بها ، فهى توجد فى أرض الجزيرة بالسودان حيث يزرع القطن ، ولكنها تترك القطن وتصيب البرسيم ، وهى فى الهند تصيب البرسيم والدخان والذرة وغيرها ، والقطن الهندى لا يصاب بها . وبينما تفتك هذه الدودة فى جزائر الفلبين بالأرز فتكا ذريعاً ، فإن الأرز عندنا بعيد عن أضرارها .

ولم نعثر فيما كتبه الباحثون تفسيراً مقنعاً لهذا الاختلاف . ولا نشك أن الكشف عن سر هذه الحشرة فى إصابتها القطن عندنا ، خلافا لما يجرى فى الهند وغيرها ، وعدم إصابتها الأرز المصرى بعكس الحال فى جزائر الفلبين ، قد يفيد فى إيجاد وسيلة جديدة لمقاومتها ، وقد يؤدى إلى توليد أصناف من القطن المصرى تبغضها ديدان الورق ، لهذا نطالب الإخصائيين الفنيين الذين انقطعوا لدراسة حياة هذه الحشرة أن يجروا التجارب والبحوث لمعرفة السر فى مناعة القطن السودانى والهندى والأرز المصرى ، فإن هذه الناحية من الدراسة جديرة أن تلقى عنايتهم .

ويقال إن رحيق أزهار القطن هو الذى يجتذب الفراشات الإناث التى تضع لطع البيض ، فهل هذا الرحيق يتأثر بجو مصر فيختلف عنه فى أزهار القطن بالبلاد الأخرى ، أو أن جاذبية القطن المصرى هى بتأثير جاذبية كيميائية Chemotropism لعصير النبات . أو أن الحشرة تكتسب عندنا صفات خاصة ؟ هذه الأسرار يجب الكشف عنها بالبحث العلمى والتجارب ، فقد تفيد فى المقاومة .